Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأولى فى مقام حوار موسى مع فرعون ، ثم استطرد إلى الحديث عن الله سبحانه : ﴿ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ * كُلُواْ وَارْعَوْاْ أَنْعَامَكُمْ ، إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لأُوْلِى النُّهَىٰ ﴾ (١) .

فهذا فى مقام الحديث عن آيات الله فى الكون ، وخصوصاً فى عالم النبات والأحياء .

والأخرى فى مقام الحديث عن القرون الخالية ، وما نزل بهم من بأس الله الذى لا يُرَد عن القوم المجرمين ، وكيف يعتبر اللاحقون بما أصاب السابقين من دمار وهلاك . وهذا هو موقف أُولى النُّهَى : ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَاكِنِهِمْ ، إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لأُوْلِى النُّهَىٰ ﴾ (٢) .

وهناك موضع واحد جاء فيه الحديث عن العقل فى القرآن باسم « الحِجْر » والمادة تدل على معنى المنع ، فقيل للعقل : حِجْر ؛ لكون الإنسان فى منع منه مما تدعو إليه نفسه ، كما قال الراغب .

أما هذه المرة ، فقد جاءت فى سورة الفجر ، فى قوله تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ * هَلْ فِى ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴾ (٣) .

* *

● العقل باسم الفؤاد :

كما جاء الحديث عن العقل فى القرآن باسم « الفؤاد » مفرداً ومجموعاً ، باعتباره وسيلة من وسائل العلم الأساسية الثلاث : السمع والبصر والفؤاد .

يقول تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ، إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾ (٤) .

وقال عَزَّ من قائل : ﴿ وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٥) .

---

(١) طه : ٥٣ ، ٥٤ (٢) طه : ١٢٨ (٣) الفجر : ١ - ٥

(٤) الإسراء : ٣٦ (٥) النحل : ٧٨